نموذج التكامل القارى الأفريقى–الصينى

African-Chinese Continental Integration Model

هبه صالح أحمد عياد* أ.د. سهير محمود السيد معتوق* أ.د. نيفين محمد طريح*

ملخص

تهدف الدراسة إلى توصيف العلاقة بين التكامل القارى للدول الأفريقية والصين وزيادة تدفقات التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبى المباشر لتلك الدول، وذلك من خلال التعرف على المراحل الثلاث التى مرت بها العلاقات الصينية–الأفريقية، والتى بدأت منذ عقد الخمسينيات من القرن العشرين وحتى الآن، والتعرف على منتدى التعاون الصينى-الأفريقى، الذى وضع أساسًا جديدًا لانطلاق حقبة جديدة من التعاون الاقتصادى بين الطرفين، والذى تم عقده فى بكين فى أكتوبر عام 2000.

Abstract

The study aims to characterize the relationship between the continental integration of African countries and China, increase foreign trade flows and foreign direct investment for these countries, by recognizing the three stages of China-Africa relations, which began in the fifties of the twentieth century until now, and to identify the Forum on China-Africa Co-operation (FOCAC), which put a new foundation for the launching of a new era of economic cooperation between the two sides, That was held in Peijing in October 2000.

* حاصلة على درجة الدكتوراه فى فلسفة اقتصاديات التجارة الخارجية-كلية التجارة وإدارة الأعمال-جامعة حلوان-2018.

* أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة وإدارة الأعمال-جامعة حلوان.

* أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة وإدارة الأعمال-جامعة حلوان، وعميد المعهد العالى للعلوم الإدارية بالقطامية.

1/1 مقدمة

مرت العلاقات الصينية–الأفريقية بالعديد من المراحل التاريخية الهامة التى رسخت خلالها الصين من تواجدها فى القارة الأفريقية، والتى تم تقسيمها إلى ثلاث مراحل رئيسية، تمثلت فيما يلى:[1]

- **المرحلة الأولى:** والتى بدأت منذ عقد الخمسينيات من القرن العشرين وحتى عقد السبعينيات، حيث برز دور الأيدولوجية، وهى مرحلة كسر العزلة الدولية للصين.
- **المرحلة الثانية:** وبدأت منذ عقد الثمانينيات وحتى عقد التسعينيات، وعرفت بإضعاف الأيدولوجية وتقييم العائد الاقتصادى.
- **المرحلة الثالثة:** وبدأت منذ بداية القرن الحادى والعشرين عام ٢٠٠٠ وحتى الآن، والتى بدأت بتأسيس منتدى التعاون الصينى–الأفريقى عام ٢٠٠٠.

2/1 مشكلة الدراسة:

أخذت القارة الأفريقية تكتسب بعدًا استرتيجيًا متزايدًا على المستوى الدولى منذ النصف الأخير من عقد تسعينيات القرن العشرين، بعدما كانت أكثر مناطق العالم تهميشًا واستبعادًا بعد انتهاء الحرب الباردة، ويرجع هذا الاهتمام بالقارة الأفريقية نتيجة لما تحتويه أراضيها من مواد خام وموارد طبيعية لم تستغل بعد، حيث أنها تمتلك مخزونًا استراتيجيًا ضخمًا من تلك الموارد مما جعلها تدخل فى إطار التنافس الدولى الشديد بين كبرى الدول المستهلكة[2] لهذه الموارد، بالإضافة إلى السوق الأفريقية الكبيرة، وبذلك تتخلص الدول الأفريقية من الارتباط الكبير بالدول

[1] انظر فى هذا الخصوص:
- Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", Uluslararası İlişkiler, **International Relations Council of Turkey**, Volume6, No.23, 2009, p. 96.
- li Anshan, "China's New Policy toward Africa", china into Africa, **brookings institution press**, Washington, 2008, p.22.

[2] تتمثل أهم الدول المستهلكة لتلك الموارد فى الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبى والصين واليابان.

الغربية، مما يعطى فرصًا للتكامل مع الصين، كما يوفر هذا الاهتمام الصينى رؤوس الأموال للاستثمار فى تطوير البنية التحتية للقارة، مما يسهم فى تطوير القارة بأكملها.

مما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى السؤال التالى:

ماهى الآثار الاقتصادية المتوقعة لتطبيق نموذج التكامل القارى الأفريقى–الصينى على اقتصاديات دول القارة الأفريقية؟

3/1 فرضية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار الفرضية التالية:

"من المتوقع أن يؤدى تطبيق نموذج التكامل القارى الأفريقى–الصينى فى القارة الأفريقية إلى آثار إيجابية على اقتصاديات دول القارة".

4/1 هدف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسى من الدراسة فى اختبار مدى صحة أو خطأ الفرضية التى قامت عليها الدراسة، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

ما هو دور نموذج التكامل القارى الأفريقى–الصينى فى النهوض باقتصاديات الدول الأفريقية؟

، ما هو الأثر المحتمل لذلك النموذج على زيادة معدلات النمو الاقتصادى فى دول القارة الأفريقية؟

، ما هو الأثر المحتمل لذلك النموذج على زيادة تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر إلى دول القارة؟

، ما هو الأثر المحتمل لذلك النموذج على زيادة معدلات التجارة الخارجية لدول القارة؟

5/1 منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائى، وذلك بالاعتماد على الكتب والمراجع العلمية والدوريات العربية والأجنبية، كما تقوم الدراسة باستخدام الأسلوب القياسى فى تقدير الآثار المتوقعة لتطبيق نموذج التكامل القارى الأفريقى–الصينى على اقتصاديات دول القارة، وذلك من خلال استخدام بعض الأساليب الإحصائية والقياسية، والاعتماد على بعض المؤشرات منها حجم التجارة الخارجية، وتدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر.

6/1 نطاق الدراسة:

تتضمن الدراسة نطاقًا جغرافيًا ونطاقًا زمنيًا، وذلك على النحو التالى:

(1) النطاق الجغرافى:

يشمل النطاق الجغرافى للدراسة دول القارة الأفريقية، والصين.

(2) النطاق الزمنى:

يشمل النطاق الزمنى للدراسة الفترة ما بين (2000–2015)، حيث تعكس تلك الفترة محاولات التعاون الاقتصادى بين الصين والقارة الأفريقية.

7/1 مراحل تطور العلاقات الأفريقية–الصينية:

1/7/1 المرحلة الأولى للعلاقات الأفريقية–الصينية:

لم تكن علاقة الصين بالقارة الأفريقية وليدة اللحظة، وإنما يفوق عمرها 60 عامًا، حيث أن تأسيس الصين الجديدة[1] واستقلال الدول الأفريقية فتح عصرًا جديدًا لعلاقاتهما، حيث كانت الصين تركز على الأيديولوجية الاشتراكية فى علاقتها مع

[1] وذلك عند انتصار الثورة الصينية، وإقامة جمهورية الصين الشعبية عام 1949.

الدول الأفريقية[1]، حيث كانت تسعى فى تلك الفترة إلى كسر العزلة الدولية فى مواجهة عدوين: **الأول** استعمارى غربى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، **والثانى** يتعلق بالاتحاد السوفيتى الذى كان قد دخل فى صراع مع الصين فى عقد الستينيات, وقد سعت الصين إلى الحصول على الدعم والاعتراف الدولى، حيث شكلت الدول الأفريقية المستقلة فى تلك الفترة هدفًا مناسبًا لتحقيق المسعى الصينى.[2]

كما قامت الصين بتطوير علاقات ثنائية قوية مع بعض الدول الأفريقية، حيث قدمت لتلك الدول مساعدات مدعومه بشروط وحوافز سياسية، لمشروعات البنية الأساسية وتنمية بعض القطاعات الاقتصادية[3]، ويعاب على تلك المرحلة أن الموقف الأيديولوجى الحاد الذى اتبعته الصين فى تلك الفترة أضر بها, وحد من فعالية سياستها الخارجية.

2/7/1 المرحلة الثانية للعلاقات الأفريقية–الصينية:

شهدت العلاقات الصينية–الأفريقية فتورًا بين الجانبين، امتد منذ منتصف عقد السبعينيات وحتى نهاية الحرب الباردة، إلا أنه منذ بدء تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح فى عام 1978 تميزت السياسة الخارجية الصينية بالإنفتاح، وقد أصبحت سياسة المساعدات الاقتصادية المقدمة لأفريقيا خلال تلك المرحلة تحقق المنافع المتبادلة للطرفين، وفتحت تلك المساعدات آفاقًا اقتصادية جديدة فى القارة، من

[1] Li Anshan, "China and Africa: Policy and Challenges", **China Security**, Vol. 3 No. 3, 2007, p.71.

[2] نظر فى هذا الخصوص:

- Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", **Op.cit.**, p. 97.
- Li Anshan, "China and Africa: Policy and Challenges", **Op.cit.**, p.71.

[3] Charles Rosenberg, "Bandung Conference", **Springer Science&Business Media B.V**, 2011, p.53.

الوصول إلى أسواق جديدة للسلع الصينية، إلى إيجاد بيئة استثمارية مهمة، وتأمين مصادر الطاقة، والمواد والسلع الأولية اللازمة.[1]

وخلال عقد الثمانينيات من القرن الماضى بدأت الصين تعيد رسم أهداف سياستها الخارجية تجاه أفريقيا، فقد تحولت من الدعم القوى للاتجاهات الأيديولوجية إلى منهج يعطى الأولوية للتجارة والاستثمارات مع الدول الأفريقية، وقد عملت خلال عقد التسعينيات على عقد روابط وثيقه مع دول القارة لتطوير نموها الاقتصادى خاصة الدول الغنية بالمواد الأولية وأهمها النفط.[2]

وهناك العديد من الأسباب والمتغيرات وراء تحول العلاقات الصينية-الأفريقية خلال تلك المرحلة، وهى:[3]

1- التحولات التى مست النظام الدولى بعد انتهاء الحرب الباردة، وتراجع المتغير الأيديولوجى والعسكرى نسبيًا لصالح المتغير الاقتصادى.

2- منافسة ومزاحمة القوى الكبرى، حيث أنها تسعى لأن تكون قطبًا فاعلاً فى القارة وكسر الهيمنة الأمريكية.

3- أسبابًا تتعلق بالقارة الأفريقية، وبروزها كمنطقة نفطية واعدة، وسوقًا استهلاكية واسعة، حيث تسعى الصين إلى اقتحام هذه السوق بقوة لتصريف منتجاتها، واستغلال النفط، وتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط والخليج العربى[4].

---

[1] انظر فى هذا الخصوص:

- Richard Schiere, "China and Africa: An Emerging Partnership for Development?", **African Development Bank Group**, 2011, p.1.

- Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", **Op.cit.**, p. 98.

[2] انظر فى هذا الخصوص:

- Ndubisi Obiorah, "Rise and Rights in China-Africa Relations", SAIS Working Papers, **African Studies Program&School of Advanced International Studies**, 2008,p.3.

- Li Anshan, " China and Africa: Policy and Challenges", **Op.cit.**, pp.72-73.

[3] Denis M. Tull, "China's engagement in Africa :scope, significance and consequences", Modern African Studies, **Cambridge University**, United Kingdom, 2006, pp.460-462.

[4] نتيجة لبعض الأسباب منها النزاعات والتوترات التى تشهدها المنطقة مثل حرب العراق، ونفوذ الولايات المتحدة العميق فى الشرق الأوسط والخليج العربى، فضلًا عن صعوبة نقل النفط من تلك المناطق وتكلفتها العالية.

3/7/1 المرحلة الثالثة للعلاقات الأفريقية–الصينية:

شهدت العلاقات الاقتصادية الصينية–الأفريقية انتعاشًا كبيرًا مع نهاية عقد التسعينيات من القرن العشرين، فقد أصبحت الصين تتبنى نمطًا جديدًا من أنماط تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع أفريقيا من خلال منتدى التعاون الصينى–الأفريقى الذى تم تأسيسه عام **2000**، وقد شكل آلية فعالة لدفع جهود التعاون بين الجنوب والجنوب.[1]

أسباب اهتمام الدول الأفريقية بشراكتها مع الصين:

أصبحت الصين الشريك الأساسى لدول القارة فى السنوات الأخيرة، حيث فتحت لها الباب الأفريقى على مصراعيه، وذلك لاعتبارات كثيرة منها:[2]

- أنها عضو دائم فى مجلس الأمن الدولى.
- تنامى القوة الاقتصادية والسياسية للصين، ومن ثم زيادة قدرتها على مساعدة دول القارة فى النهوض باقتصادياتها.
- أنها تمتلك التكنولوجيا الحديثة التى يمكن أن تساهم فى بناء القدرات الأفريقية.
- استياء الدول الأفريقية من سياسة وصراع القوى الكبرى، مما ساعد فى وجود الصين بقوة فى القارة، وإحلالها محل القوة الاستعمارية، حيث تتميز الصين بعدم تدخلها فى الشئون الداخلية واحترام سيادة الدول، وتقديم المساعدات إلى تلك الدول دون شروط سياسية، فضلاً عن عدم ربط الاستثمارات بتلك الشروط، فهى تعمل وفقًا لمبدأ الشراكة وعلاقات التعاون، وانطلاقًا من ذلك فقد ركزت الصين اهتمامها على الاستثمار فى التنمية، بدلًا من الاهتمام بالمساعدات.

[1] Chuka Enuka, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC):A Framework for China's Re-Engagement with Africa in The 21ST Century", **Jurnal e-Bangi**, Volume 6, Number 2, 2011, p.223.
[2] Ndubisi Obiorah, "Rise and Rights in China-Africa Relations", **Op.cit.**, p.4.

4/7/1 منتدى التعاون الصينى-الأفريقى:

Forum on China-Africa Co-operation (FOCAC)

يعد منتدى التعاون الصينى-الأفريقى الأول من نوعه فى تاريخ العلاقات الصينية-الأفريقية، حيث تم وضع أساس جديد للتعاون الاقتصادى بين الطرفين، ويشكل آلية فعالة للحوار الجماعى، وملتقى مهمًا للتعاون الاقتصادى والتجارى والثقافى بين الطرفين، قائمًا على مبدأ المساواة والمنفعة المتبادلة بينهما.

وقد تأسس هذا المنتدى بناءًا على طلب الدول الأفريقية، حيث اقترحت بعض الدول الأفريقية فى مناسبات عديدة ضرورة إيجاد آلية اتصال بينهما، وقررت الصين تفعيل هذه الاقتراحات، ودعوة الدول الأفريقية لعقد منتدى صينى أفريقى، واقترحت عقده فى بكين فى أكتوبر عام 2000، والذى أصبح الإطار المؤسسى لتنظيم الحوار بين الطرفين، والآلية التى تنسق الصين من خلالها أنشطتها فى أفريقيا.[1]

أهداف منتدى التعاون الصينى-الأفريقى:

هناك ثلاثة أهداف إستراتيجية للمنتدى، وهى كما يلى:[2]

1- تشجيع التعاون بين الجانبين.

2- تحدى هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، وإعادة تشييد نظام عالمى جديد.

3- تدعيم دور الصين فى الدول النامية، وتضييق الفجوة بين الشمال والجنوب.

وقد عقد إلى الآن ستة مؤتمرات للمنتدى، ويمكن أن نتناولها فى السطور التالية، وذلك على النحو التالى:

[1] Johanna Jansson, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)", **the Centre for Chinese Studies (CCS)**, University of Stellenbosch, South Africa, 2009, p.1.

[2] Chuka Enuka, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC):A Framework for China's Re-Engagement with Africa in The 21ST Century", **Op.cit.**, p.222.

أولاً: المؤتمر الأول لمنتدى التعاون الصينى-الأفريقى (مؤتمر بكين الأول):

تأسس المنتدى رسميًا عقب عقد المؤتمر الوزارى الأول للتعاون بين الصين وأفريقيا ببكين فى الفترة من (١٠-١٢) أكتوبر ٢٠٠٠، بحضور الصين و44 دولة أفريقية، وسكرتير عام منظمة الوحدة الأفريقية، وممثلى المنظمات الدولية والإقليمية والمنظمات غير الحكومية ورجال أعمال، وقد وصل عدد الدول الأفريقية الأعضاء الآن 50 دولة[1]، وعقد اجتماع تحضيرى لكبار المسئولين فى الفترة من (7-9) أكتوبر 2000.[2]

وقد تم الاتفاق على عقد المنتدى كل ثلاث سنوات بالتناوب بين الصين والدول الأفريقية الأعضاء، وقد صدر عن المؤتمر وثيقتان رسميتان[3] هما:

1- إعلان بكين الأول:

يركز الإعلان على الاتفاق المشترك للجانبين حول المسائل الدولية والقضايا السياسية، وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادى بينهما، وقد تعهدت الصين بالاستمرار فى دعم القطاع الزراعى فى أفريقيا، والرعاية الصحية والتعليم ومشروعات البنية الأساسية، وتهيئة السوق الأفريقى للتجارة والاستثمار الصينى، وتشجيع السياحة الصينية إلى أفريقيا، وفتح السوق الصينية للمنتجات الأفريقية.[4]

---

[1] هى:أثيوبيا، إريتريا، أفريقيا الوسطى، بنين، توجو، الجزائر، الرأس الأخضر، السنغال، السودان، الصومال، الجابون، الكاميرون، الكونغو، المغرب، النيجر، أنجولا، أوغندا، بوتسوانا، بوروندى، تنزانيا، تشاد، تونس، جزر القمر، جزر موريشيوس، الكونغو الديمقراطية، جنوب أفريقيا، جنوب السودان، جيبوتى، رواندا، ناميبيا، زيمبابوى، ساحل العاج، سيراليون، سيشيل، غانا، غينيا، غينيا الاستوائية، غينيا بيساو، كينيا، ليبيا، ليبيريا، ليسوتو، مالاوى، مالى، مدغشقر، مصر، موريتانيا، موزمبيق، ناميبيا، ونيجيريا.

[2] Garth Shelton and Farhana Paruk, **The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity**, Monograph 156, Institute for Security Studies, 2008, p.71.

[3] انظر فى هذا الخصوص:

- Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", **Op.cit.**, p.101.
- Garth Shelton and Farhana Paruk, The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity, **Op.cit.**, p.71.
- حسن إبراهيم سعد، "السياسة الخارجية الصينية تجاه أفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة"، **مرجع سبق ذكره**، ص.201.

[4] Chuka Enuka, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC):A Framework for China's Re-Engagement with Africa in The 21ST Century", **Op.cit.**, p.222.

2- برنامج التعاون بين الصين وأفريقيا فى مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

وضح البرنامج إجراءات التعاون الصينى الأفريقى فى التجارة والزارعة والسياحة والتعليم والثقافة والصحة والبيئة وغيرها من المجالات، ووضع إطارًا جديدًا لتطوير العلاقات الصينية الأفريقية، ولتقوية آلية المنتدى أنشأت الصين فى ديسمبر من نفس العام لجنة متابعة تتألف من عدد من الوزراء، تختص بالتخطيط والتنسيق والتطبيق المشترك للأعمال ورسم خطة عمل.[1]

ثانيًا: المؤتمر الثانى للمنتدى (مؤتمر أديس أبابا):

عقد المؤتمر الثانى للمنتدى فى العاصمة الأثيوبية أديس أبابا خلال الفترة (15-16) ديسمبر عام 2003، وهو أول منتدى يعقد فى القارة الأفريقية، بحضور الصين و44 دولة افريقية، وممثلون عن المنظمات الإقليمية والدولية، وسبق المؤتمر اجتماع تحضيرى لكبار المسئولين فى 13 ديسمبر 2003، وتم مراجعة تطبيق وثيقتى المؤتمر الأول ومدى التقدم فى تنفيذهما، وقد صدر عن المؤتمر وثيقتين هما:[2]

1- إعلان أديس أبابا:

يركز الإعلان على دعم علاقات التعاون فى مختلف المجالات بين الجانبين.[3]

2- خطة عمل أديس أبابا (2004-2006):

[1] Garth Shelton and Farhana Paruk, The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity, **Op.cit.**, pp.73-74.
[2] **Ibid**, p.87.
[3] Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", **Op.cit.**, p. 101.

توضح تلك الخطة مجالات التعاون بين الجانبين خلال الفترة (2004-2006)، حيث طرحت سلسلة من الإجراءات لدعم الاقتصاديات الأفريقية، وتكثيف التعاون الصينى-الأفريقى فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال تلك الفترة، وفى إطار هذه الخطة قدمت حكومة الصين تعهدات عديدة، منها:[1]

أ- تواصل الصين مساعداتها للدول الأفريقية فى إطار المنتدى.

ب- تعزز الصين تنمية الموارد البشرية الأفريقية.

ج- فتح السوق الصينية أمام المنتجات الأفريقية، وإعفاء بعض منتجات الدول الأفريقية الأقل نموًا من القيود الجمركية.

د- تطوير التعاون السياحى وضم الدول الأفريقية إلى المقاصد السياحية للصينيين.

هـ- دعم الزيارات المتبادلة بين الطرفين.

و- نقل التكنولوجيا المتقدمة إلى الدول الأفريقية.

ز- تمويل مشروعات البنية الأساسية فى الدول الأفريقية، للنهوض باقتصادياتها.

وعقد على هامش المؤتمر منتدى الأعمال الصينى-الأفريقى الأول خلال الفترة (14-16) ديسمبر 2003، بهدف تشجيع التبادل المباشر والتعاون بين رجال الأعمال الصينيين والأفارقة.[2]

ثالثًا: المؤتمر الثالث للمنتدى (مؤتمر بكين الثانى):

شهدت بكين خلال الفترة (4-5) نوفمبر عام 2006 انعقاد المؤتمر الثالث للمنتدى، بمشاركة 48 دولة أفريقية والصين، وتعد هذه القمة معلمًا جديدًا فى العلاقات بين الصين وأفريقيا، حيث أعلن الجانبان فيها إقامة شراكة استراتيجية

[1] Garth Shelton and Farhana Paruk, The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity, **Op.cit.**,pp.88-89, pp.98-100.

[2] http://www.focac.org.

بينهما من نمطٍ جديد، وقد سبق هذه القمة الاجتماع التحضيرى لكبار المسئولين ببكين فى الفترة (22-23) أغسطس 2005، وتزامنت تلك القمة مع الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الصينية الإفريقية.[1]

وقد ركز المؤتمر على تقييم مسيرة التعاون الصينى-الأفريقى خلال العقود الخمسة الماضية، واستعراض النتائج التى تحققت منذ تأسيس المنتدى، كما تم وضع خططًا للتعاون الفعلى فى المستقبل، والبحث عن سبل تطوير الشراكة الاستراتيجية الجديدة، واختتم المؤتمر أعماله بإصدار وثيقتان أساسيتان هما:

1- إعلان بكين الثانى:

تعهد الزعماء فى الإعلان بما يلى:[2]

أ- تعميق وتوسيع المنفعة المتبادلة والتعاون فى مجالات الزراعة، البنية التحتية، الصناعة، الصيد، تكنولوجيا المعلومات، الصحة العامة، التنمية البشرية.

ب- زيادة الحوار بين الثقافات وتشجيع تبادل الأفراد، مع التركيز على قطاع الشباب، من خلال بناء المزيد من المراكز الثقافية الصينية فى أفريقيا.

ج- تعزيز التعاون الدولى فى من المنظمات الدولية والإقليمية.

د- تعهدت الصين بتشجيع المجتمع الدولى على إيلاء المزيد من الاهتمام والاستثمار أكثر فى أفريقيا.

2- خطة بكين الثانية (2006-2009):

أعلنت الصين فى ختام المؤتمر عن خطة عمل خلال الفترة (2006-2009) من ثمانى نقاط لتنفيذ الشراكة الجديدة ودفع التنمية فى أفريقيا، وهى:[3]

[1] Garth Shelton and Farhana Paruk, The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity, **Op.cit.**, p.107.
[2] **Ibid**, p.116.
[3] Johanna Jansson, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)", **Op.cit.,** pp.1-2.

أ- مضاعفة المساعدات الصينية الممنوحة للدول الأفريقية بحلول عام 2009.

ب- منح قروض تفضيلية وائتمانية للدول الأفريقية فى الثلاث سنوات القادمة.

ج- إنشاء صندوق التنمية الصينى-الأفريقى لتشجيع الشركات الصينية على الاستثمار فى أفريقيا وتقديم الدعم لها.

د- إلغاء الديون للدول الأكثر فقرًا والأكثر مديونية فى القارة، والتى تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين.

هـ- تعزيز فتح السوق الصينية أمام المنتجات الأفريقية، من خلال زيادة عدد المنتجات التى يتم تصديرها من الدول الأفريقية إلى الصين.

و- إلغاء كافة القيود الجمركية على الواردات الصينية من الدول الأفريقية الأقل نموًا، والتى تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين.

ز- إقامة ما بين ثلاث إلى خمس مناطق للتعاون التجارى والاقتصادى فى أفريقيا خلال السنوات الثلاث القادمة.

ح- إنشاء الغرفة الأفريقية الصينية المشتركة للتجارة والصناعة فى بكين عام 2005 لتدعيم العلاقات التجارية والاقتصادية بين الصين وأفريقيا.

ط- تعزيز التعاون فى مجالات تدريب الموارد البشرية والزراعة والصحة والتعليم.

وعقد على هامش المؤتمر الدورة الثانية لمنتدى الأعمال الصينى-الأفريقى ببكين فى 5 نوفمبر 2006، لبحث آليات تطوير التعاون الاقتصادى والتجارى بين الطرفين.[1]

رابعًا: المؤتمر الرابع للمنتدى (مؤتمر شرم الشيخ):

عقد الاجتماع الرابع للمنتدى فى مصر خلال الفترة من (8-9) نوفمبر عام 2009، بحضور الصين و49 دولة أفريقية، وقد سبق المؤتمر اجتماع تحضيرى

[1] http://www.focac.org.

لكبار المسئولين فى القاهرة خلال الفترة (18-19) أكتوبر 2008، وتضمن جدول أعماله متابعة تنفيذ إعلان وخطة عمل بكين، وقد أقر الطرفين فى ختام المؤتمر وثيقتين رئيسيتين هما:

1- إعلان شرم الشيخ:

تضمن الإعلان الالتزامات بين حكومة الصين والحكومات الأفريقية فى كافة المجالات خلال السنوات الثلاثة القادمة، كما طلب الإعلان من الدول المتقدمة تخفيف الديون وزيادة المساعدات والاستثمارات للدول الأفريقية.[1]

2- خطة العمل خلال الفترة (2010-2012):

تغطى خطة العمل كافة مجالات التعاون الصينى-الأفريقى السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها خلال الفترة (2010-2012)، وقد أكدت على جهود الصين لتعزيز التنمية الذاتية لأفريقيا،ومساعدتها فى تحقيق التنمية المستدامة، وتضمنت الخطة ثمانى موضوعات أساسية تمثلت فيما يلى:[2]

أ- خلق شراكة صينية أفريقية بشأن تغير المناخ.

ب- زيادة المساعدات للدول الأفريقية.

ج- فتح السوق الصينية أمام المنتجات الأفريقية بشكل أكبر.

د- دعم التعاون فى المجال الزراعى حيث تعهدت الصين بزيادة عدد مراكز التكنولوجيا الزراعية، وإرسال المتخصصين فى التكنولوجيا الزراعية للقارة.

هـ- التعمق فى التعاون فى الرعاية الطبية والصحة.

[1] http://www.focac.org.

[2] انظر فى هذا الخصوص:

- **Centre for Chinese Studies**, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)-Political rationale and functioning", Stellenbosch University, South Africa, 2012, p.2.

- حسن إبراهيم سعد، "المنتدى الصينى الأفريقى-شرم الشيخ 2009"، **مرجع سبق ذكره** ، ص ص.469-471.

و- دعم التعاون مع أفريقيا فى العلوم والتكنولوجيا، والتوسع فى التبادلات الثقافية، من خلال تعزيز التعاون فى تنمية الموارد البشرية والتعليم.

ز- البدء فى التخفيض التدريجى للتعريفة الجمركية على 95% من المنتجات الواردة من الدول الأفريقية الأقل تقدمًا بهدف إلغائها.

ح- تخفيف الديون عن بعض الدول الأفريقية، وإلغائها على الدول الأفريقية الأكثر فقرًا.

خامسًا: المؤتمر الخامس للمنتدى (مؤتمر بكين الثالث):

انعقد المؤتمر الخامس ببكين خلال الفترة (19-20) يوليو عام 2012، بحضور 50 دولة أفريقية، وسبق المؤتمر اجتماع لكبار المسئولين فى 18 يوليو 2012، وتم خلال القمة مراجعة مسيرة العلاقات الصينية الأفريقية منذ إنشاء المنتدى، وتقييم ما تم تنفيذه من جدول أعمال المؤتمر الرابع، وقد صدر فى ختام المؤتمر وثيقتين هما:

1- إعلان بكين الثالث:

اتفق الجانبين الصينى والأفريقى فى إطار الإعلان على مواصلة تعميق علاقات الشراكة الاستراتيجية الصينية الأفريقية، وذلك من خلال تحقيق ما يلى:[1]

أ- مواصلة تعزيز المشاورات السياسية، وتكثيف الزيارات المتبادلة.

ب- تعزيز التعاون بين الصين والاتحاد الأفريقى والمنظمات الإفريقية، ودعم التكامل الأفريقى والتنمية المستدامة فى إطار الاتحاد الأفريقى.

ج- التوظيف الكامل للمزايا النسبية لدى الجانبين، وتوسيع التعاون الاقتصادى المتبادل، وتحسين بيئة التعاون فى مجالات مكافحة الفقر، والبنية التحتية، وتطوير الموارد البشرية، والأمن الغذائى، وقطاع التكنولوجيا.

[1] http://www.focac.org.

د- مساعدة الدول الأفريقية على تحقيق التنمية المستدامة.

2- خطة عمل بكين الثالثة (2013-2015):

اتخذت الصين فى إطار تلك الخطة مجموعة من الإجراءات لتدعيم التنمية فى أفريقيا، ودفع الشراكة الإستراتيجية خلال السنوات الثلاث القادمة، وهى كالآتى:[1]

أ- توسيع التعاون فى مجالات الاستثمار والتمويل لمساعدة الدول الأفريقية على تحقيق التنمية المستدامة، فقد تعهدت الصين بتقديم قروضًا ميسرة لتلك الدول لتطوير قطاعات البنية التحتية والزراعة والصناعة.

ب- مواصلة زيادة المساعدات لأفريقيا، من خلال مساعدتها على إنشاء مراكز ثقافية، وتعزيز التعاون فى مجال الصحة، وبناء البنية التحتية.

ج- دعم عملية التكامل الأفريقى لمساعدة القارة على رفع قدرتها التنموية، من خلال التعاون فى تنفيذ مشاريع البنية التحتية العابرة للحدود.

سادسًا: المؤتمر السادس للمنتدى (مؤتمر جوهانسبرج):

انعقد المؤتمر السادس للمنتدى بعاصمة جنوب أفريقيا جوهانسبرج خلال الفترة (4-5) ديسمبر 2015، بمشاركة قادة ورؤساء 48 دولة أفريقية، وتزامنت هذه القمة مع الذكرى السنوية الخامسة عشرة لتأسيس المنتدى، وفى إطار هذا المؤتمر تم تحويل المنتدى الوزراى إلى مؤتمر قمة على مستوى قادة ورؤساء الدول، وقد استعرض المؤتمر مدى تقدم تنفيذ خطط التعاون السابقة، وقد صدر فى ختام المؤتمر وثيقتين هما:

[1] انظر فى هذا الخصوص:

- http://www.focac.org
- Yun Sun, John L. Thorton, et.al., "China's New Leadership and Sino-Africa Relations", **The Brookings Institution**, 2013, pp.2-3.

1- إعلان جوهانسبرج:

أكد الإعلان على الترابط والتكامل بين استراتيجيات تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة من ناحية, وبرامج تعزيز التكامل والاندماج الإقليمى التى يتبناها الطرفان من ناحية أخرى.[1]

2- خطة عمل جوهانسبرج (2016-2017):

تناولت الخطة خطط تعاون لتطوير العلاقات الصينية- الأفريقية فى كافة المجالات الأساسية، ويتم تنفيذها خلال الفترة (2016-2017):[2]

أ- التصنيع: ستقوم الصين بإنشاء صندوق للتعاون خاص بقدرات الإنتاج برأسمال قدره 10 مليار دولار لدعم الشركات الصناعية الأفريقية.

ب- الزراعة: تلتزم الصين بتعزيز التعاون مع الدول الأفريقية فى المجال الزراعى، وإنشاء مراكز للتقنيات الزراعية فى أفريقيا.

ج- تعزيز البنية التحتية: قامت الصين بإنشاء بنك لتمويل تطوير البنية التحتية فى الدول الأفريقية (البنك الآسيوى للإستثمار فى البنية التحتية).

د- التعاون المالى: تتعهد الصين بمنح الدول الأفريقية قروضًا تفضيلية لصندوق التنمية الصينى-الأفريقى، وقروضًا لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

هـ- البيئة: تلتزم الصين بإنشاء مركز تعاون صينى-أفريقى خاص بالبيئة، ومشاركة الدول الأفريقية فى مشروعات حماية الثروة النباتية، الحيوانية.

و- تسهيل التجارة والاستثمار: تعد الصين أول شريك تجارى للقارة الأفريقية، وتسعى الصين لزيادة تلك المبادلات التجارية.

[1] http://www.focac.org

[2] Philani Mthembu, "Reflecting on the Johannesburg Summit of the Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC): Where to from here?", **Institute for Global Dialogue (IGD) and Friedrich Ebert Stiftung (FES)**, 2016, p.1.

ز- القضاء على الفقر: تم الاتفاق على إستمرار الصين فى زيادة مساعداتها الموجهة للدول الأفريقية بصورة تدريجية، وإلغاء الديون المستحقة التى لم يتم تسديدها فى نهاية 2015 للدول الأفريقية الأقل نموًا.

8/1 قياس الآثار الاقتصادية المتوقعة لنموذج التكامل القارى الأفريقى- الصينى على اقتصاديات الدول الأفريقية:

استهدفت الدراسة توصيف العلاقة بين التكامل القارى للدول الأفريقية مع الصين وزيادة تدفقات التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبى لتلك الدول، وذلك من خلال قياس أثر ذلك التكامل على تلك التدفقات، والاستعانة بنموذج قياسى لتحليل تلك الآثار.

1/8/1 النموذج المتعلق بتدفقات التجارة:

تم الإعتماد على نموذج الجاذبية فى تحليل البيانات محل الدراسة، من خلال إستخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) والانحدار المتعدد التدريجى لتقدير المعادلات، وذلك على النحو التالى:

$$X_{ij}=\beta_1+\beta_2 GDP_i+\beta_3 GDP_j+\beta_4 M+\beta_5 FDI_{ij}+\beta_6 INF+\mathcal{E}$$

حيث أن:

X_{ij}= إجمالى تدفقات التجارة الخارجية إلى الدولة i من الدولة j

GDP_i= الناتج المحلى الإجمالى للدولة i وتمثلها الدول الأفريقية

GDP_j= الناتج المحلى الإجمالى للدول j وتمثلها الصين

M= درجة الإنفتاح الاقتصادى المقاسة بنسبة الصادرات والواردات إلى الناتج المحلى الإجمالى

FDI_{ij}= تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر من الدولة i إلى الدولة j

INF= البنية الأساسية المقاسة بعدد خطوط التليفون

Ɛ= الخطأ العشوائى

يستخدم هذا النموذج فى قياس إجمالى تدفقات التجارة الخارجية إلى الدول الأفريقية من الصين.

2/8/1 النموذج المتعلق بالاستثمار الأجنبى المباشر:

$$FDI_{ij}=\beta_1+\beta_2 GDP_i+\beta_3 GDP_j+\beta_4 M+\beta_5\ INF+\ \beta_6 H+Ɛ$$

حيث أن:

FDI_{ij}= تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر الداخلة إلى الدولة i من الدولة j.

GDP_i= الناتج المحلى الإجمالى للدولة i وتمثلها الدول الأفريقية

GDP_j= الناتج المحلى الإجمالى للدول j وتمثلها الصين

M= درجة الإنفتاح الاقتصادى المقاسة بنسبة الصادرات والواردات إلى الناتج المحلى الإجمالى

INF= البنية الأساسية المقاسة بعدد خطوط التليفون

H= معدلات التضخم لدول القارة الأفريقية

Ɛ= الخطأ العشوائى

يستخدم هذا النموذج فى قياس تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر إلى الدول الأفريقية من الصين.

9/1 نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلى:

- دعمت النتائج الأثر الإيجابى للتكامل القارى الأفريقى–الصينى على تدفقات التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبى المباشر الداخلة إلى الدول الأفريقية،

حيث يتبين من النتائج أن حجم السوق الأفريقى والصينى معبرًا عنهما بالناتج المحلى الإجمالى لكليهما ذو علاقة إيجابية بتدفقات التجارة والاستثمار، فكلما كبر حجم السوق الأفريقى–الصينى كلما زادت تلك التدفقات إلى الدول الأفريقية.

- ❑ دعمت النتائج أيضًا الأثر الإيجابى للإنفتاح الاقتصادى على العالم الخارجى على تدفقات التجارة والاستثمار الداخلة للدول الأفريقية، فكلما زادت درجة الانفتاح الاقتصادى للدول الأفريقية على العالم الخارجى كلما زادت تلك التدفقات إليها.
- ❑ أوضحت النتائج الأثر الإيجابى لتدفقات الاستثمار الأجنبى من الصين على تدفقات التجارة الخارجية فيما بينهما، فكلما زادت تلك التدفقات كلما زادت معدلات التجارة الخارجية بينهما.
- ❑ أكدت النتائج العلاقة السالبة بين معدلات التضخم للدول الأفريقية وتدفقات الاستثمار الأجنبى، حيث أنه كلما انخفض معدل التضخم فى الدول الأفريقية كلما أدى ذلك إلى زيادة الاستثمارات الصينية لتلك الدول.

ومما سبق يتضح أن نتائج التحليل القياسى تؤكد صحة فرضية الدراسة من أن تطبيق نموذج التكامل القارى الأفريقى– الصينى فى القارة الأفريقية يؤثر تأثيرًا إيجابيًا على اقتصاديات دول القارة، من حيث زيادة تدفقات التجارة الخارجية والاستثمار الأجنبى المباشر، الأمر الذى يؤثر إيجابيًا على النمو الاقتصادى فى تلك الدول.

10/1 قائمة المراجع:

- حسن إبراهيم سعد، "المنتدى الصينى الأفريقى–شرم الشيخ 2009"، **التقرير الاستراتيجى الأفريقى** 2010/2009، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
- ــــــــــــــــــــــ، "السياسة الخارجية الصينية تجاه أفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2007.
- **Centre for Chinese Studies**, " The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)-Political rationale and functioning", Stellenbosch University, South Africa, 2012.
- Charles Rosenberg, "Bandung Conference", **Springer Science&Business Media B.V**, 2011.
- Chuka Enuka, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC):A Framework for China's Re-Engagement with Africa in The 21STCentury", **Jurnal e-Bangi**, Volume 6, Number 2, 2011.
- Denis M. Tull, "China's engagement in Africa :scope, significance and consequences", Modern African Studies, **Cambridge University, United Kingdom**, 2006.
- Garth Shelton and Farhana Paruk, **The Forum on China–Africa cooperation A strategic opportunity**, Monograph 156, Institute for Security Studies, 2008.
- Johanna Jansson, "The Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC)", **the Centre for Chinese Studies (CCS)**, University of Stellenbosch, South Africa, 2009.

- Keiran E. Uchehara, "China-Africa Relations in the 21st Century: Engagement, Compromise and Controversy", Uluslararası İlişkiler, **International Relations Council of Turkey**, Volume6, No.23, 2009.
- li Anshan, "China's New Policy toward Africa", china into Africa, **brookings institution press**, Washington, 2008.
- ————, "China and Africa: Policy and Challenges", **China Security**, Vol. 3 No. 3, 2007.
- Ndubisi Obiorah, "Rise and Rights in China-Africa Relations", SAIS Working Papers, **African Studies Program&School of Advanced International Studies**, 2008.
- Philani Mthembu, "Reflecting on the Johannesburg Summit of the Forum on China-Africa Cooperation (FOCAC): Where to from here?", **Institute for Global Dialogue (IGD) and Friedrich Ebert Stiftung (FES)**, 2016.
- Richard Schiere, "China and Africa: An Emerging Partnership for Development?", **African Development Bank Group**, 2011.
- Robert I. Rotberg, "China's Quest for Resources, Opportunities, and Influence in Africa", china into Africa, **brookings institution press**, Washington, 2008.
- Yun Sun, John L. Thorton, et.al., "China's New Leadership and Sino-Africa Relations", **The Brookings Institution**, 2013.
- http://www.focac.org